اما تقليل عدد الضعفاء فلا يكون بقتلهم او بحرقهم او بتركهم يموتون جوعًا او بردًا بل بالاحسان اليهم وانهاضهم من الوهدة التي سقطوا فيها ليكون منهم اعضاءٌ للهيئة الاجتماعية واعوان على ترقية الانسانية وحيث ان الكلام في هذا المعنى طويل عريض ارجو ان اعود الى اتمامهِ في العدد القادم وكل آتٍ قريب

اقدم المناجم والخرائط

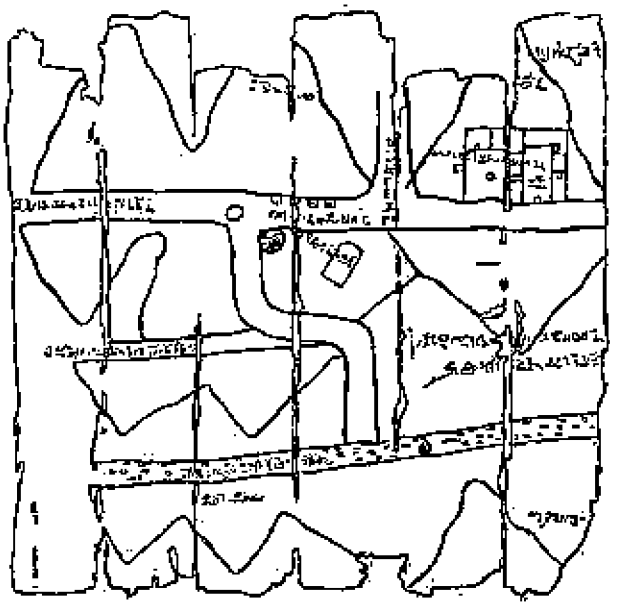

ذكرنا في الجزء الاخير من المجلد الرابع والعشرين من المقتطف ان شركة انكليزية اهتمت بالبحث عن المناجم التي كان المصريون الاقدمون يستخرجون الذهب منها ومضى وقت الى الاماكن التي كانت فيها بين لقصر والقصير فاكتشف سبعة عشر منها ووجد الذهب في بعضها كثيرًا يبلغ ستة عشر درهمًا في الطن

وقد اطلعنا الآن على اقدم خريطة من الخرائط المصرية التي بقيت الى الآن وهي اقدم خريطة وصلت الى ابناء هذا العصر مما صنعهُ الاقدمون وقد رسمت لتدل على مناجم الذهب في تلك البلاد فرأينا ان نحف القراء برسمها ووصفها فنقول

تسلَّط على مصر منذ ثلاثة آلاف وثلثمئة سنة ملك اسمهُ ستي الاول وهو الذي بنى الرواق الاكبر في قصر الكرنك وكان فاتحًا عظيمًا وقائدًا كبيرًا عبأ الجيوش ودوَّخ الاقطار ولم يكتفِ بالبناء والفتح بل وجَّه همتهُ الى استخراج الذهب من معادنهِ . وقد وصلت الينا خريطة من البردي طولها نحو ٣٨ سنتمترًا في مثلها عرضًا مشرَّمة الحواشي مشققة الصدر لكثرة الاستعمال ولما توالى عليها من القرون . وهذه الصورة منقولة اصلاً عن صورتها التي رسمها لبسيوس الشهير وهي الآن في دار التحف البريطانية وفيها رسم واديين متوازيين ارتفعت الآكام على جانبي كلٍّ منهما ووصل بينهما شِعب ضخم . وأحد الواديين قاحل ملأتهُ الحجارة والانجم الشائكة كما يظهر من صورتهِ وهو الاسفل في الرسم والآخر كتب عليهِ انهُ يؤدي الى البحر وفيهِ اسم اربعة بيوت من بيوت المعدنيين عند سفح اكمة وهناك كلمة " معدن الذهب " . وعند اتصال هذا الوادي بالشعب الممتد الى الوادي الآخر ارض زراعية فيها بئر او صهريج بجانبهِ كتابة يقال فيها " بئر الملك ستي الاول " وصفيحة مثل الصفائح التي تنصب فوق المدافن ويحتمل انهُ كتب فيها تاريخ حفرهِ لتلك البئر والمعدن . والى اليمين من هذه الارض والبئر اكمة قليلة الارتفاع عليها كتابة مصرية يقال فيها " هنا الجبال التي يصوَّل فيها الذهب ولونها احمر مثل لون هذه الكتابة " . والآكام بين الواديين ملونة في الخريطة باللون الاحمر . وعلى الجانب المقابل من هذا الوادي اكمة اخرى ارفع من الاولى في سفحها رسم هيكل كبير للاله امون وعلى الاكمة كتابة مصرية يقال فيها " الجبل الطاهر "

والخريطة على بساطة رسمها تدلُّ دلالةً واضحة ناطقة على ما وُضعت لهُ وهي دليل قاطع على اهتمام المصريين القدماء باستخراج المعادن وعلى انهم اعتمدوا الى رسم الخرائط واتخاذها دليلاً للاهتداء بها وهذا امر لا ينعلهُ ابناء هذا القطر حتى الآن من تلقاء انفسهم . ولا غرابة في ذلك لان عمران المصريين في تلك الايام كان ارقى من عمرانهم في هذا العصر اذا استثنينا ما استفدناهُ حديثًا من اوربا . وكان ارقى كثيرًا من عمران العرب الذين فتحوا هذا القطر وتغلبوا عليهِ . ولا ندري كم كان ربح الدول المصرية القديمة من استخراج الذهب حينئذٍ ولكن لا شبهة في انها كانت تجود بنفوس الاسرى ولا تقدِّر لعملهم قيمة بل كانت تكتفي باطعامهم ما يقوتهم لكي يبقوا قادرين على العمل

اما الآن فلا مطمع باستخراج الذهب الاَّ اذا كان منهُ ربح يزيد على نفقات استخراجهِ ويبقى منهُ ربحٌ لراس المال يبلغ عشرة او اكثر في المئة والاَّ فمعدن الزمل الذي يقوم بنفقات استخراجهِ ويبقى منهُ ربح عشرة في المئة اربح من معدن الذهب